الاموال والانفس كلها لله تعالى وهي عند اهلها عارية ولكنه اراد به التحريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا ثم قال يقاتلون في سبيل الله يعني في طاعة الله تعالى مع العدو فيقتلون ويقتلون يعني يقتلون
العدو ويقتلهم العدو وقرا حمزة والكسائي ويقتلون بالنصب على معنى التقديم والتاخير وقرا الباقون فيقتلون بالنصب
والاخر بالرفع وعدا عليه حقا يعني واجب لهم لذلك بان يفي لهم بما وعد ويبين ذلك في التورية والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله يعني ليس احد اوفى من الله تعالى في عهده وشرطه لانه تعالى وعد ان من قتل في سبيل الله فله الجنة
فيفي بعهده بذلك وينجز وعده ثم قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وهذا اعلام لهم انهم يد
يحوز غبنا بيعتهم وذلك هو الفوز العظيم يعني الثواب الوافر والنجاة الوافرة قوله تعالى التائبون العابدون
يعني هم التائبون ويقال صار رفعا بالابتدا وجوابه مضمر ومعناه التائبون العابدون الى اخره لهم الجنة ايضا وقرا
بعضهم التائبين العابدين يعني اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الى اخره ويقال اشترى من عشرة نفر
وهم الغزاة ومن التائبين الذين يتوبون عن الذنوب والذين هم العابدون يعني الموحدين ويقال المطيعين لله تعالى
في الطاعة والجهاد الحامدون الذين يحمدون لله تعالى على كل حال السائحون قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والحسن
هم يعني الصائمين واصله السائح في الارض لان السائح في الارض يكون ممنوعا من الشهوات فشبه الصائم به وذكر
بعضهم قال هم الذين يصومون شهر الصبر وهو شهر رمضان وايام البيض الراكعون يعني الذين يحافظون على الصلوة الساجدون يعني الذين يسجدون لله تعالى في الصلوة الامرون بالمعروف يعني يامرون الناس بالتوحيد واعمال الخيرات والناهون
عن المنكر الذين ينهون الناس عن الاعمال الخبيثة والحافظون لحدود الله يعني العاملين بما فرض الله عليهم وذكر عن خلف ابن
ايوب انه امر امراته في بعض الليالي ان ترضع عن الولد وقال انه قد تم عليه سنتان فقيل له لو تركتها حتى ترضع تلك الليلة فقال
اين قول الله والحافظون لحدود الله ثم قال وبشر المؤمنين يعني المصدقين بهذا الشرط والعاملين به قوله تعالى ما
كان للنبي صلعم والذين امنوا يعني ما ينبغي وما جاز للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وروى عن علي ابن ابي طالب انه
قال سمعت رجلا يستغفر لابويه فقلت له استغفر لابويك وهما مشركان فقال الم يستغفر ابرهيم لابويه وهما مشركان
فذكر ذلك للنبي صلعم فنزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى يعني ذوي قرابة في الرحم من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم يعني اهل النار وماتوا على الكفر وهم في النار ويقال اراد النبي ان يستغفر لابويه وهما
مشركان واستاذن منه المسلمون بان يستغفروا لابائهم فنهاهم الله عن ذلك وقال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وروى مسروق عن ابن مسعود انه قال خرج رسول الله وخرجنا معه حتى انتهينا الى قبر فجلس اليه فناجاه طويلا
ثم

ثم ارتفع باكيا فبكينا لبكائه ثم انه علم اقبل الينا فتلقاه عمر فقال ما الذي ابكاك يا رسول الله فاخذ بيد عمر ثم اقبل الينا
فاتيناه فقال افزعكم بكائي فقلنا يا رسول الله صلعم نعم عليك فقال ان القبر الذي رايتموني اناجي قبر امينة بنت
وهب ابن عبد مناف واني استاذنت ربي في الاستغفار لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي صلعم والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين فاخذني ما ياخذ الولد للوالدين من الرقة فذلك الذي ابكاني وروى ابو هريرة عن
النبي صلعم انه قال استاذنت ربي ان استغفر لوالدتي فلم ياذن لي واستاذنت ان ازور قبرها فاذن لي
ونزلت هذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية ثم قال وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وعد ابرهيم ان يسلم فكان يستغفر له رجا ان يسلم وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال ما زال ابرهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله تبرا منه
يعني ترك الدعا ولم يستغفر له بعد ما مات على الكفر وللاية وجه اخر روى عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابيه سعيب ابن حزن قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله فوجد عنده ابا جهل وعبد الله ابن
امية فقال علم لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة النجوة اشهد لك عند الله فقال ابو جهل اترغب عن
ملة عبد المطلب فلم يزل النبي علم حريصا عليه ويعانده ابو جهل بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة
عبد المطلب وابا ان يقول لا اله الا الله فقال علم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله تعالى انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشا ونزل ما كان للنبي والذين امنوا الاية ثم قال ان ابرهيم لاواه حليم وروى سماك
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال كل القران اعلمه الا اربعة غسلين وحنانا والاواه والرقيم وروى عن ابن عباس
في رواية اخرى انه قال الاواه الذي يذكر الله في الارض الوحشة وعن ابن مسعود انه قال الاواه الرحيم وقال مجاهد الاواه
الموقن وقال الضحاك الاواه الدعا الذي يلحح الدعا على الله المقبل اليه بطاعته ويقال الاواه المؤمن بلغة الحبشة ويقال الاواه
معلم الخير وقال كعب الاواه الذي اذا ذكر النار قال اوه من النار وقال القتبي الاواه المتاوه حزنا وخوفا حليم يعني حليم
عن الجهل قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم وذلك ان الله تعالى لما انزل الفرايض فعمل بها المؤمنون ثم انه انزل ما نسخ به
الامر الاول وقد غاب الناس عن النبي علم فلم يبلغهم ذلك فيعملون بالمنسوخ وكانوا يصلون الى القبلة الاولى لا يعلمون وكانوا
يشربون الخمر ولا يعلمون تحريمها فذكروا ذلك للنبي علم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم وان عملوا بالمنسوخ
حتى تبين لهم ما يتقون يعني ما نسخ من القران يعني انه قبل ما عملوا بعد النسخ ولا يواخذهم بذلك ويقال ما كان الله ليهلك قوما
في الدنيا حتى يقيم عليهم الحجة ويقال ما كان الله ليعذبهم في الاخرة حتى يتبين لهم ما يتقون ويقال لا يتركهم بلا بيان بعد اذ اكرمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1